الدلالات الجمالية لسينوغرافيا عروض مسرح الطفل

(مسرحية زين البحار انموذجاً)

أ. د. شذى طه سالم
جامعة بغداد/ كلية الفنون الجميلة

م. م. هند عماد حميد
المديرية العامة للنشاط الرياضي / الرصافة

Hindalbayati73@gmail.com

الملخص

شهد المسرح المعاصر تطوراً كبيراً في تصميم المنظر المسرحي، الذي يعد اهم اجزاء العرض المسرحي اليوم، فالتقنيات السمعية والبصرية والمسماة بالسينوغرافيا التي تتشكل من خلال الاضاءة والديكور والموسيقى والزي والاكسسوارات، تكاتفت هذه العناصر مع بعضها البعض لرفد العرض المسرحي عرضاً أكثر ألقاً وجمالاً وإبهاراً. وان هدف السينوغرافيا هو خلق صورة تشكيلة معبرة التي تترجم النص الى واقع ملموس على خشبة المسرح أي انصهار جميع عناصرها لتصب في بودقة الصورة. وفي سينوغرافيا مسرح الطفل اصبحت الصورة تسبق الكلمة من خلال خضوع عناصرها بكافة جوانبها إلى قياسات ابداعية جمالية مرتكزة على المحتوى الدرامي الذي يسعى إيصاله للمتلقي. وهذا يتطلب ان تكون ملائمة مع حاجات المتلقي (الطفل) لتحقيق أعلى قدر من الإبهار والتشويق نظراً لخصوصية هذا المتلقي الصغير وحاجاته النفسية والوجدانية .

الكلمات المفتاحية: الدلالة، السينوغرافيا ، مسرح الطفل .

Abstract

Contemporary theater witnessed a great development in the design of the theatrical scene, which is the most important part of the theatrical performance today.The goal of scenography is to create an expressive assortment image that translates the text into a tangible reality on the stage, that is, the fusion of all its elements to pour into the image of the image. the scenography of the children's theater performances, the In image precedes the word through the subjection of the elements in all its aspects to creative and aesthetic measurements based on the dramatic content that it seeks to convey to the recipient. This requires that it be appropriate with the needs of the recipient (the child) to achieve the

highest degree of fascination and suspense, given the specificity of this small recipient and his psychological and emotional needs.
key words: Signification، Scenography،children's theatre.

الفصل الاول

الاطار المنهجي

مشكلة البحث

ان اقتحام التكنولوجيا والتقانة الرقمية بكل منافذ الحياة لاسيما المسرح، احدث تطوراً في منظومة تصميم المنظر المسرحي، الذي يعد من اهم اجزاء العرض المسرحي اليوم فسينوغرافيا عروض مسرح الطفل تتطلب ان تكون ملائمة مع حاجات المتلقي (الطفل) المتمثلة بالحاجات النفسية والوجدانية والبيئية والاجتماعية لتحقيق أعلى قدر من الدهشة والتشويق، لذا خضعت هذه العناصر بجوانبها كافة إلى قياسات ابداعية جمالية مرتكزة على المحتوى الدرامي الذي يسعى إيصاله للمتلقي .

يعد مسرح الطفل الان حاجة ثقافية اجتماعية نفسية مهمة لتحقيق غايات تربوية وتعليمية وجمالية فضلاً عن أهميته في تحقيق الإشباع الوجداني بأسلوب درامي يتمكن الطفل من ادراكه. وان الطفل في مراحل نموه المبكرة يكون مطواعاً وقابلاً للتشكل، وهذا ما يجعل من مسرح الطفل وسيلة إنماء وتطوير فعالة في بناء شخصيته وفي تشكيل وعيه الوطني والعلمي والثقافي والاجتماعي ليكون نواة تعي حقوقه وواجباته تجاه الوطن والمجتمع. وتبرز أهمية التشويق والإثارة لالتحام الطفل بالعرض المسرحي واثارة الأسئلة لديه من خلال انفعاله بالصورة البصرية المقدمة له. وفي اطار الاكتشافات العلمية والتطورات التكنولوجية تأثر خيال الطفل بكل ما ينفتح عليه من عوالم اخرى تلقي به في المستقبل وتخرجه من محيطه التقليدي ليذهب بذاته الى عالم جديد اختاره لنفسه أي ان يحقق رغبته بالمتعة الفكرية والنفسية ويمنحه فسحة التنقل بين الصورة والأحداث المتباعدة إلا أن فعل السينوغرافيا المعاصرة عبر تقنية نافذة وفاعلة ومبهرة اثرت في خلق صورة تشكيلة معبرة التي تترجم النص الى واقع ملموس على خشبة المسرح أي انصهار جميع عناصرها لتصب في بودقة الصورة .

من هنا دعت الحاجة الى تسليط الضوء على الدلالات الجمالية لسينوغرافيا عروض مسرح الطفل(مسرحية زين البحار انموذجاً)، والتي تدفع بمكوناتها إلى الأمام من حيث

التوظيف والجمال، وهذا التفاعل يصنع عنصر الدهشة والترقب والاثارة عند الطفل المتلقي عبر بث صور بصرية جميلة.

لذا تضع الباحثة تساؤل المشكلة في ما يلي: (ما مدى افق الدلالات الجمالية لسينوغرافيا عروض مسرح الطفل لـــ(مسرحية زين البحار انموذجاً ؟)، وماذا تحققه من ابعاد جمالية ؟

اهمية البحث :

١. تسليط الضوء على اهمية السينوغرافيا المعاصرة كونها تعطي رؤية جديدة للتحليق بمخيلة الطفل عبر آفاق بعيدة في العرض المسرحي ومدى محاكاتها الواقعية المقصودة تنطق بالحياة بما لها من بناء بصري واشعاع ضوئي ونسيج تفصيلي بتوقيت حقيقي فعلي وفوتوغرافي يغمر الطفل بقلب الحدث الدرامي .
٢. تكمن اهمية البحث من كونه يفيد العاملين في مجال المسرح التعليمي ومسرح الطفل من كتاب ومخرجين وفنيين عبر تسليط الضوء على الدلالات الجمالية في السينوغرافيا المعاصرة .

هدف البحث :

يهدف البحث الحالي:(التعرف على الدلالات الجمالية لسينوغرافيـــــــا عـــــروض مســـــــرح الطفـــل مسرحية زين البحار انموذجاً).

حدود البحث :

الحد الموضوعي: دراسة عروض مسرح الطفل المعاصرة عربياً وعناصرها (الاضاءة والديكور الرقمي ، الموسيقى الرقمية) .

الحد المكاني والزماني: عرض مسرحي واحد في الكويت وهي مسرحية (زين البحار) انموذجاً ، لعام ٢٠١٤.

تحديد المصطلحات :

١. **الدلالة (Signification) اصطلاحاً:**

عرفها بيار بأنها: " هي القضية التي يتم من خلالها ربط الشيء والكائن والمفهوم والحدث بعلامة قابلة لان توحي بها ". **(بيار، ١٩٨٦، ١٥)**

التعريف الاجرائي للدلالة هي: الدلالة هي انتاج للمعنى الفكري والفني المتصور ونشاط تحولي لذلك الخزين من اجل انتاج مادة ذات انساق جمالية من خلال الصورة المسرحية والتي تفرض جهداً ادراكياً وتأويلا مرتبطاً بالثقافة الجمعية للمجتمعات.

٢. **الجمالية (Aesthetics)**عرفها سامي عبد الحميد (٢٠٠٦) بأنها(الجماليات المسرحية)هي " المعالجات السمعية والبصرية والحركية لعناصر الدراما في العرض المسرحي " مستنـــداً في ذلك الى أن " النظريات الجمالية العامة لها علاقة بالشكل أكثر من علاقـــتها بالمضمون في حين تـــتعلق النظريات الخاصة بالدراما والمسرح بالمضمون أولاً وبالشكل ثانياً " **(سامي عبد الحميد ، ٢٠٠٦، ٢٢).**

عرفت الباحثة التعريف الاجرائي لدلالة الجمالية : هو الخطاب السمعي والمرئي الذي يبث رسائل جمالية عبر تشكيلات متألفة من عناصر السينوغرافيا في عروض مسرح الطفل المعاصر.

٣. **السينوغرافيا :** (Scenography) اللغة الإنكليزية (Scenography) معناها " فن رسم الرسوم بأبعادها الثلاث " (فدك ، ١٩٦٥، ١٢٤) (Scenographie) في اللغة الفرنسية معناها " فن تصوير المناظر " **(عبد النور ،١٩٨٣، ٩٤٥) .**

وعرفها **العبودي** : " فن صياغة الصورة المرئية والسمعية للعرض في الفضاء المسرحي بتكوين متناسق بين مفردات العناصر المتشكلة على خشبة المسرح في انسجام لخلق عالم جمالي متحرك يسعى للتعبير عن المعنى الكلي للعمل الدرامي" **(العبودي، ٢٠٠٩، ٨).**

صاغت الباحثة تعريفها الاجرائي لسينوغرافيا : هو عبارة عن لوحات متناغمة ومتدفقة تحقق اللغة البصرية لسياق العرض بكامله بهدف تنمية شخصية الطفل تربويا واجتماعياً وثقافياً وجمالياً بأسلوب ممتع ومشوق.

٤. **مسرح الطفل:وقد عرفه هارف**" هو المسرح الذي يكتب فيه المسرحيات مؤلفون ويقدمها ممثلون لجمهور من الاطفال ويمكن ان يكون الممثلون كباراً او صغاراً او كليهما معاً ، وفيه يحفظ النص ويوجه العمل وتستخدم المناظر والازياء"**(هارف ، ٢٠٠٨، ٤٥) .**

التعريف الاجرائي للباحثة في مسرح الطفل : هو نمط درامي يهدف الى تنمية شخصية الطفل تربوياً اجتماعياً ثقافياً جمالياً لسينوغرافيا المعاصرة ما تحمله من فضاءات جمالية لتحقق اعلى قدر من الابهار والتشويق لديه .

المبحث الاول : مدخل الى السينوغرافيا

ان مصطلح السينوغرافيا الذي اشار اليه أغلب الدراسات والبحوث والمصادر المعنية بدراسة المسرح بأن" كلمة سينوغرافيا(Scenographie)مشتقة من اللاتينية (Scenografia)المشتقة بدورها من اليونانية (Skenographia)، والكلمة حرفياً تعني فن رسم فهي تتكون من مقطعين هما (Scene) وتعني المشهد أو المنظر و(Graphic) وتعني تصوير أو رسم، وبالنتيجة تكون الحصيلة النهائية لترجمة جمع هاتين الكلمتين هو تصوير المشهد بمعنى رسمه أو رسم المشهد بمعنى تصويره أو تشكيله"(**آن سوجير، ٢٠٠٦ ، ٦**)

النبذة التاريخية للسينوغرافيا : ان السينوغرافيا عبر مراحل تطورها ضمن الجذر التاريخي حيث كانت بداياتها في المسرح الاغريقي لم يكن المفهوم متشعباً ومركباً ومتكوناً من العناصر التشكيلة كما هو اليوم ، لان العرض المسرحي كان على عربة خشبية مكشوفة بواجهة منظرية واحدة ثابتة في السوق حفاظاً على الرؤية وكان الجوقة تحتل مكانها امام المنصة على شكل دائري، وهذا ما اطلق عليها(عربة ثسبسTHESPISZ BARROW) حيث تمثل العربة المشار اليها هي خشبة المسرح، جاء بها (ثسبس) وفرقته انحاء الريف اليوناني، كانت العروض على الدوام تجرى وتمثل على مسرح الاله ديونيزوس في الهواء الطلق، وكانت اساطير الاله ديونيزس كمادة للتاريخ والدراما المسرحية حتى ازدهار العصر الذهبي للمسرح الاغريقي في القرنين الرابع والخامس قبل الميلاد. وكان تقدم الأضاحي قبل كل عرض مسرحي ، وكان الجمهور يتوزعون على سفوح التلال المطلة على هذه الساحة ليتمكنوا من مشاهدة العروض ذات الطابع الطقسي. وعادة كان المخرج يلقي ويشرح فيها اهداف دارمته ومغزاها. (**عيد، ١٩٩٨، ٢٦-٢٧**). كانت تجرى العروض في الساحة (الاوركسترا) المقابلة لمعبد الاله ديونيزوس امام مقاعد خشبية اعدت للجماهير، ففي هذه العروض تتحرك الجوقة الى جانب الممثلين واثناء حواراتهم، كانت هناك خيمة (اسكيتيه) خلفية المسرح النهائية تستخدم لخلع وتبديل الممثلين ملابسهم. استعلمت الرافعات (البدائية طبعاً) في تقنية المسرح الاغريقي في عربة صغيرة تحمل ممثلين وتنقلهم طائرين امام المشاهدين، وقد شاع وانتشر استخدام هذه التنقية الى عروض عديدة التي كانت تقام في كل عام في عيدي ديونيزوس والليناليا. تجري العروض المسرحية طوال النهار ، حيث كان ضوء النهار هو العنصر الاساسي الذي يشكل عنصر الاضاءة، ولم يكن هناك ستار مقدمة المسرح، اما ممثلون العصر الاغريقي عرفوا بالممثل الواحد الذي يمثل كل الشخصيات عند مسرح عربة ثسبس، ثم تزايد بعد ذلك عدد الممثلين في عهود كتاب المسرح الاغريقي، اسكيلوس ، وسوفوكلس، وارسطو . لم تفصح المراجع بشكل كثير عن الازياء الاغريقية ، ولكن استطعنا ان نحدد بشكل بسيط

الزي الاغريقي ، فكانت تختلف حسب نوع المسرحية المقدمة، أزياء الدراما التراجيدية شبيه بملابس الاثينين آنذاك ملابس طويلة تصل الى الاسفل، فراء، عباءة على الملابس، اما الازياء الكوميديا فكانت تنحو الى المبالغة والسخرية لأثارة الضحك من الشخصيات، واضافت الى الازياء الاقنعة حيث تنوعت الاقنعة في الدراما الكوميدية اكثر من الدراما التراجيدية، حيث كانت الاقنعة على شكل طيور او حيوان الامر الذي ساعد على تعميق الكوميديا عند الناس).(**عيد، ١٩٩٨ ٢٩-٣٢**)

عند منتصف القرن الرابع قبل الميلاد توسع بناء مسارح جديدة ودخلت الكوميديا بطابع جديد سميت آن ذاك باسم (الكوميديا الجديدة)، ولم تتقيد الكوميديا الجديدة بخشبة مسرح ثابت ، وانما استحسنت في شكل خشبة المسرح ، حيث اصبحت خشبة المسرح الهيلليني توحي بعالم مغلق، حيث انفصلت الصالة مكان الجمهور عن خشبة المسرح. ولأول مرة في تاريخ المسرح العالمي يستعمل المسرح وخشبته تقنية التدوير وتحريك الخشبة تسهيلاً على تغيير المناظر المسرحية التي كانت تقام على جانبي المنصة الخشبية الدائرية، اضافة الى ذلك استخدموا المؤثرات الصوتية مثل الرعد والبرق واللذين كان يصدران من ماكينة خاصة وشمل التغير في هذه الحقبة ازياء الممثلين حيث ارتفعت الاحذية لا تمام الرؤية المسرحية الجديدة من الصالة، ودخل استعمال التماثيل على المسرح بدلا من الاعمدة في المسرح الاغريقي القديم ، وزينت خلفية الخشبة بأعمدة جمالية). (**عيد ، ١٩٩٨ ،٣٣-٣٤**) .

بدأ التطور في تقنية خشبة المسرح الروماني، فقد زاد حجم بناية المناظر الخلفية وازدادت التفاصيل الزخرفية في جدرانها، حيث كانت المنصة عالية ارتفعت ما بين متر او متر ونص، وربطت عدة سلالم خشبة المسرح بصالة الجمهور وعلى الخشبة ظهرت المناظر المسرحية للدراما. واتسم المسرح الروماني بزيادة واجهات المناظر ذات الابواب الثلاثة، الى جانب ماكينة تدوير خشبة المسرح." تلونت المناظر الى ثلاثة انواع : مناظر للدراما التراجيدية، والثانية للكوميدية، والثالثة للساتيرية (نوع من مسرحيات الملهاة): النوع الاول (التراجيدي) تتكون المناظر من اعمدة وقصور وتماثيل ملكية ، والنوع الثاني (الكوميدي) عبارة عن منازل وشرفات ونوافذ كبيرة كالمعمار في المنازل آنذاك، والنوع الثالث (الساتيري) يمثل المنظر من اشجار، حدائق، كهوف ومساحات ريفية. وكانت الازياء الرومانية كان لها دور بارز في المسرح الروماني بدليل انه تتم معرفة انواع المسرحيات الرومانية (التراجيدية والكوميدية) بمجرد معرفه الملابس التي يرتديها الممثلون والتي كانت اغلبها مقتبسه من الازياء الإغريقية، ولم يستخدموا الممثلين الاقنعة كما كانت في العصر الاغريقي.وقد اعتمدت

السينوغرافيا الرومانية بشكل عام على بناء المناظر الثابتة والديكورات الضخمة، وكان يستخدم المسرح للمباريات والمصارعات المميتة وغيرها من الالعاب الوحشية، وقد جمع المسرح الروماني بين الاتجاه الديني والدنيوي، وكان موجهاً لخدمة الاباطرة والامراء وحاشيتهم (**آن سورجير، ٢٠٠٦ ، ٤١-٥٦**) .

سقطت روما في القرن الخامس الميلادي وهيمنت الكنيسة التي رفضت المسرح باعتباره تراثاً يسيء للديانة المسيحية، بسبب تقديمه العروض المسرحية المنغمسة بالخرافات والطقوس الوثنية، لذا سميت هذه الفترة للمسرح بالفترة المظلمة لسنين طوال، وبعد مدة معينة فتحت الكنيسة ابوابها للمسرح لكي تصدر منه رسالتها الدينية وتجعله المنبر الذي تعبر من خلاله عن أمور الثواب والعقاب وتعاليم الدين الجديد وقصة آلام السيد المسيح وخروج آدم من الجنة لذا اقتصر التمثيل في البداية داخل الكنيسة وكان القساوسة هم الذين يقومون بالأدوار المسرحية وباللغة اللاتينية، وكان هذا المسرح في القرون الوسطى. وكانت التقنية البصرية للمسرح آنذاك مقتصرة على ثلاثة مناظر هي السماء الفردوس والارض و الجحيم. وكان اللباس الديني الذي يرتديه القس هو الزي الذي يعتمد عليه في لتمثيل وكان متعارف عليه هي العباءة، وهذا الزي مصحوباً بالحركات الاشارية التي تدعم الاداء التمثيلي الذي يقدم باللغة اللاتينية التي يفهمها معظم افراد الشعب. وفي القرن الرابع عشر الميلادي من داخل الكنيسة الى خارجها، وبانتقاله تحول من مسرح يعالج الموضوعات الدينية الى مسرح يحمل الطابع الدنيوي، لأنه اندمج في فضاءات متعددة تشمل الاسواق والساحات واصبحت اللغة المستعملة فيه اللغة العامية المتعارفة بين الناس حتى الازياء والإكسسوارات التي يرتديها الممثلون كانت تعبر عن الوقت الذي مثلت فيه المسرحية أكثر مما تعبر عن جوهر المسرحية اي الموضوع الذي تقدمه بحيث تعبر عن حياتهم اليومية وليس عن عمر حالتها الاجتماعية. فكان تصميم الملابس مناسباً لحركة وتحرك الشخصيات خاصة في ادوار الشياطين بسبب حركاتهم الجسدية المرنة وقفزاتهم الواسعة وكان التعبير عنها بالأنوف الطويلة والاذان الحيوانية ذات الشكل البشع مع قناع ضخم يعبر فيه عن ملكة الشياطين. أما بالنسبة لتقنية الاضاءة المستخدمة في عروض مسرح القرون الوسطى فقد استخدمت المشاعل والشموع في العروض الليلية، وعندما قدمت العروض المسرحية خارج الكنيسة كانت تستخدم الاضاءة الطبيعية المعتمدة على ضوء الشمس، اما الشموع كانت تعبر فقط على أن الاحداث تجري في الليل. اما الموسيقى كانت مصاحبة للعرض المسرحي وكان لها دور هام، من حيث الغناء الديني وتبادل الحوار والغناء في تأثير رائع، تجلس الفرقة الموسيقى فوق مرتفع عال او تحتل مكان

خلف الكواليس على الجانبين، وتطلق الفرقة الموسيقية علامة موسيقية في بداية العرض لتنبيه المتفرجين الى بدء التمثيل.(**عيد ،١٩٩٨ ، ٣٩-٤٥**)

مما لاشك ان هناك فروقاً شائعة بين عصر القرون الوسطى المظلمة وعصر النهضة في اوروبا، شكل عصر النهضة الايطالية منطلقاً تطويرياً بعد العصور الوسطى، حيث تتطور المعمار المسرحي والمناظر على ايد اشهر الفنانين المعمارين (سبستيانو سيرليو Sebastiano Serlio)عام ١٩٤١م، بتصميم مسرحاً فتحته(١٧)م، و(٥,٢)م بين مقدمة الخشبة وخشبة المسرح ذاتها، بعمق للمؤخرة قدرها (٦)م، وبخلف ستار المؤخرة بمسافة(متر ونصف)لسير حركة الممثلين وانتقالهم من كالوس الى اخر. كانت مصدران للإضاءة في المسرح، الاولى اضاءة الديكور من الداخل ملونة ومخصصة لأحداث واضاءة ثانية عليا لمسارب ومداخل من والى خشبة المسرح. واخترع (سيرليو) تقنية جديدة في الاضاءة، حيث كانت الاضاءة الملونة باستخدامه زجاجات يوضع بداخلها سائل ملون باللون الاحمر لغرض منح الاضاءة لون احمر للتعبير عن مشاهد القتل مثلا واستخدام مواد كيميائية لغرض اعطاء الاضاءة لون ازرق للتعبير عن السماء واستخدام سائل الزعفران ليعطي الاضاءة لون اصفر وكان يضع هذه الزجاجات امام الشموع والمشاعل، ووضع كواليس ناعمة خلف هذه المشاعل لغرض تحقيق انعكاس للضوء ويتم تغييرها لتعبر عن المشهد المطلوب. اما الازياء التي كان يرتديها ممثل عصر النهضة فهي ملائمة للشخصية وملائمة للعصر الذي تنتمي فيه الشخصية وفيها لمسة من البهرجة لذا كانت على غاية من الجمال والثراء وكان الزي الذي يرتديه الممثل مرة واحدة لا يرتديه مرة اخرى. لقد شهد حكم الملكة اليزابيث في النصف الثاني من القرن السادس عشر ذروة عصر النهضة في انكلترا. وشهدت السنوات العشرون الاخيرة من القرن مولد المسرح الفني المعروف اليوم باسم المسرح الاليزابيثي، وقد بلغ قمة النضوج والشهرة في نهاية حكم الملكة، واعتبرت انكلترا هي السباقة في القارة الاوربية في كثرة بناء العمارة المسرحية، (حيث تأثرت الحركة المسرحية بالثقافة الرومانية واليونانية وكذلك بالنهضة الايطالية، ولكنها كانت اكثر تأثراً بميراث العصور الوسطى. والعروض المسرحية كانت تحت اشراف الرقيب الملكي، ويدعم الفرق الخاصة بفنون التمثيل والمسرح ، وكانت هناك فرقتان كبيرتان احترفت التمثيل، ومن ضمن الفرقة كان شكسبير عنصر مهم فيها، وقدم شكسبير العديد من المسرحيات التي خرجت عن النطاق التقليدي المعروف، كتب في التراجيديا، كوميديا، مسرحيات الحكايات والخيال الدراما التاريخية، التي سجلت تاريخ انكلترا وحياة ملوكها. جاءت خشبة المسرح (Stage) على اختلاف ما سبق حيث لا يوجد قوس

مسرحي ولا مشاهد منظورية مرسومة على الاطلاق. ولم يقتصر التمثيل على الخشبة المسرحية فحسب، إنما خرج عن إطار فتحة المسرح(البرسينيوم)والمقصود بذلك هي تلك الخشبة الممتدة لخارج فتحة إطار المسرح وبالقرب من الخشبة وضعت ماكينات(الرافعات)الى جانب اعمدة حسب متطلبات المسرحيات، وفي خلفية الخشبة تقع حجرات لتغيير الملابس، واستخدم اللون الأسود لطلاء الخشبة(منطقة التمثيل)للمسرحيات التراجيدية، أما في المسرحيات الكوميدية، فقد تم فرش سجادة ذات ألوان عديدة، وليس بالضرورة أن تكون كل المسرحيات قد خضعت لهذا التشكيل البروتوكولي، لكن هذا كان يجري على أغلبها، ولم تستعمل الديكورات حينها إلا نادرًا، فالديكورات كانت فقط للدلالة على المكان، لأن الكلمة في الدراما هي الأساس. واهتم المسرح الإنجليزي بالأزياء التي طابقت الأزياء في الطبيعة، ولم يكن مسموحاً إظهار شخصية الملك في الدراما بدون أن يعتليه التاج رأسه، أضافة إلى استخدام الأقنعة التي أستعملها المسرح الإنجليزي. اما الانارة فلم تستخدم اي انارة صناعية في المسارح العامة لان اغلب العروض تبدأ بعد الظهر، فالإضاءة فيها متساوية على خشبة المسرح اما المسارح الخاصة كالبلاط الملكي او مقصورات تستخدم فيها ضوء الشموع والمشاعل. اما الموسيقى فكانت مهمة في العروض المسرحية باستخدام الآلات موسيقية وعزف حي، واذا اقتضت الضرورة بإدخال المؤثرات الصوتية عليها كصوت اطلاق بندقية او صوت مدفع وتبدأ المسرحية من خلال ثلاث ضربات على خشبة المسرح .

اهم ما تميزت خشبة المسرح في القرن السابع عشر الميلادي هو كثرة استعمال الستائر المسرحية بوظائف عديدة، يزاح ستار داخلي ثاني ليكشف عن منظر اخر لحدث اخر وسجل التاريخ تقدماً تقنياً في خشبة المسرح لسهولة تغيير وتتابع المناظر في المشاهد الدرامية المختلفة وابراز علامات العروش والاكسسوارات ، وظهر ايضاً عامودان مجسمان رسم فيها شارع او طريق بهيئة المنظور. وفي القرن الثامن عشر الميلادي ، أطلق على الابتكارات العمارة المسرحية في هذا القرن(بعصر التنوير) لأنها اعتمدت على مبادئ بناء المسرح الإيطالي في شكله العمراني وتواجد آليته المسرحية المتطورة ، في تغيير مواضع مفردات الديكور وحاجيات الإكسسوار بصورة أفقية وعامودية، باستخدام العربات المقطورة في نقل الأبواب الأرضية والسقفية. وبرزت خشبة المسرح الدوار التي تعتمد على محور يساعد دورانها، لتغيير مناظر الديكور بطريقة سريعة وسهلة بعد تغيير اتجاهها للمشهد المنظري المطلوب، وقد شاع استخدام هذا النوع من المسارح في عروض المسرح العالمي.

في بداية القرن التاسع عشر الميلادي والذي يُعد فتحاً تكنولوجياً تاريخياً في صناعة المسرح والعروض المسرحية" لعبت السينوغرافيا دوراً هاماً ابان تطورها في قرن التاسع عشر، والاستخدام الجديد للإضاءة والوسائل الجديدة لطرق العرض المضيء قادران أن يضيفا على المسرح صفة الوهم والحيل الفنية حيث تنبع منها الحجوم والتشكيلات الهندسية والخلفيات من خلال رؤية ديناميكية لتشارك في شاعرية النص باعتبارها أدوات للتأمل والتفسير الممتد حتى كل العناصر التي تكّون وتركّب العرض الفني" (**العبودي** ، ٢٠٠٩ ،١٦) واكتسب مصطلح السينوغرافيا معنىً معاصراً منذ منتصف القرن العشرين ليحدد المفاهيم الجديدة التي أبدعها هذا القرن من أمثال(أدولف آبيا ١٨٦٢–ـ ١٩٢٨) و(ادوارد كوردن كريغ ١٨٧٢ـــ– ١٩٦٦)حيث اهتموا بإعداد الفضاء المسرحي واعطاءه مسحة تشكيلية (**الدسوقي**، ٢٠٠٥ ،١٧).

ترى الباحثة بأن مفهوم السينوغرافيا اخذ مديات واسعة على مستوى التنظير والاشتغال في وقتنا المعاصر فلم يعد هو لحظة الثبات الحقيقي للصورة، ولا خلق فضاء فوق خشبة المسرح، ولا ذلك النشاط الابداعي الذي يرسم بالتقنيات الدرامية وصولا الى التأثير على المتفرج . وانما هي باعتبارها تشكل وسيطاً فاعلاً على فضاء ومساحة العرض المسرحي وكونها باتت تشكل ايضاً ركيزة اساسية في قراءة المخرج وتفعيل عامل الخيال لدى الممثل والمتلقي معاً. وان تطور الدراما الواقعية في العصر الحديث، قد منحت دوراً درامياً ووظيفياً لتصميم المناظر وقدرتها على تأكيد اهمية خلق الواقعية الوهمية بمصداقية تشكيلة، فقد ادرك الكاتب المسرحي الحديث اهمية التعبير الدرامي بالتصميم التشكيلي لجزئيات الخشبة.

المبحث الثاني /عناصر السينوغرافيا المعاصرة

مقدمة: يعد الفضاء المسرحي احد العناصر المهمة في تكوين الرؤية الاخراجية والتصميمة اذ يسهم في بيان الرؤية عبر التحولات المستمرة التي يخضع لها الفضاء على مستوى التشكيل الدلالي، الذي يتسم بـــ(التركيبية) لأنه يشترك في تكوينه مجموعة من العناصر السمعية والمرئية التي تعبر عنه جمالياً ودلالياً، وان هذا المنجز للشكل البصري الناتج يحقق الشد الفضائي والايهامي الباعث لدهشة والاثارة والتشويق وخلق المتعة عند المتلقي. " وان الحيز المسرحي لابد ان يحوي الجاذبية للتكوينات والانشاءات في مجمل العلاقات المكانية والزمانية والبصرية والتي تؤكد على تضمينها الحركة والشد باتجاهات متعددة محققة الجمالية على وفق مراحل ايقاعية متنوعة في فضاء المسرح مرتبطة بعلاقات من التجانس والتناسق والاختلاف والتضاد للعناصر البصرية" (**الباجلان** ، ٢٠١٩ ،٧٢٦).

ويعتبر الفضاء المسرحي له دوراً مهماً في الخطاب المعاصر الذي يقاطع المحاكاة بنزعته الحداثوية، حيث ان قيمة المدرك البصري تكمن في تنظيم عناصره المتقنة للأنساق البصرية المؤسسة لبنيته فضلاً عن اصطدامها بآفاق توقعات المتلقي، مما يجعل رؤى المخرج المعاصر يقارب الخطاب في صياغة العنصر الجمالي في الصورة المسرحية.

لذا ترى الباحثة ان آليات الخطاب الجمالي في المسرح بشكل عام والطفل بشكل خاص هو اللقاء السحري المباشر الذي يحرك الحواس ويجعلها في حالة تواصل عبر استقبالها لبواعث الاشارات الدلالية المباشرة في معناها، والموحية من خلال الصورة المشهدية ترفل بالحياة وتسطع انوارها المضيئة، أي " تحقق امكانية جعل العرض على شكل رحلة استكشافية بتكبير المساحة مكانياً وزمانياً " **(حمدان، ٢٠١٩ ،٢٦٦)**، وتفعل الموسيقى فعلها الأثيري فيتسامى (المتلقي) الصغير مستجيباً لخطاب الجمال بمتعة وشغف لتحدث اثراً سلوكياً وتراكماً معرفياً. وان الابعاد التربوية التي تحملها مضامينها من خلال النسيج الخطابي الموجهة للمتلقي الصغير تعد بمثابة نموذجاً ومعياراً وهدفاً في عملية تكوين وبناء نفسي وفكري له، في حين المسرح الموجه للكبار فهو عملية خطاب وعظي وتوجيه ذهني وعقلي. ويعد اسلوب الخطاب البصري للفن المسرحي المعاصر له اثر كبير في البناء النفسي في مراحل الطفل المتعاقبة، فنرى من خلاله ابعاداً فكرية وتوجيهية وارشادية وهي من اهم امور التربية ان ينبغي تدرك طبيعتها وفائدتها ومدى تأثيراتها في بناء نفسية الطفل وغرس الصفات والطاقات النفسية الايجابية التي تدفعه الى ثقته بنفسه والرغبة في اداء مهمته في الحياة بكل ثقة واعتزاز ومبادرة . فمن هنا اشتغل مسرح الطفل على ما دعى له برخت في نظريته في المسرح الملحمي التي تجمع ما بين المتعة والتسلية الفكرية، أي وضع قيم ومفاهيم تربوية تثقيفية توظف بشكل جمالي ممتع. واعتبر ان تطور مسرح الطفل وفق متغيرات الحياة يكون لازماً، وايجاد وسائل اتصال مسرحية فيها الدهشة والمتعة والفائدة مما تحقق اقصى غايات الخطاب الجمالي المسرحي في التعليم والتثقيف عبر اتجاهاته، وبما يتناسب المراحل العمرية المختلفة للطفل. ولهذا نرى "اهتمام المؤسسات الانسانية بالطفولة في المجتمعات المتطورة ان ينشئوا اجيال تُغرس في نفوسهم وعقولهم العقائد والافكار الملائمة والمواكبة لمراحل العمر المتعاقبة والسير في طريق البناء والوعي لحمايتهم من عوامل الانحراف والانحلال والفساد" **(حسن، حسان محمد وآخرون، ١٩٨٧، ٩)**.

آلية اشتغال عناصر السينوغرافيا المعاصرة

١. **الاضاءة والديكور الرقمي :** ان النتاجات المسرحية المعاصرة توسدت في إنتاجها على التكنولوجيا الحديثة في خلق اشكال متجددة وغير مألوفة ، عن طريق الكمبيوتر الذي يعد مصدر المحايثة الجمالية عبر وسائط التعبير، فهو يقوم على أساس فرضية وليس على أساس مادي، وقدرته على إلغاء الحقيقة وخلق بدلاً عنها مادة مفترضة جديدة تصبح في جوهرها هي الحقيقة ، لذا اصبحت المحاكاة تمتلك أنموذجاً مفاهيمياً مغايراً عما كانت عليه فمنذ الستينيات والسبعينيات في القرن المنصرم حدثت طفرة كبيرة في اجهزة الاضاءة الرقمية التي تزودت بالذاكرة الالكترونية في عملية تصميمها لأي عرض مسرحي ويكون " التحكم عن طريق كونترول متطور يضم الاف الصفحات الخاصة بتخزين كل حركتها وانتاج الاشكال والالوان التي يصعب تنفيذها بالطرق التقليدية" **(السوداني،٢٠٢١ ،٤٣)** فنرى أنَّ المسرح المعاصر مبني على حقيقة افتراضية من خلال البرمجيات في الكمبيوتر التي تساعد في المعالجات الإخراجية لرسم سينوغرافيا أكثر تعبيراً وتوظيفاً وجمالاً، حيث يعد الكمبيوتر من أبرز مظاهر الثورة الرقمية التي عملت على توسيع فعالية الخطاب الحسي للعرض المسرحي الموجهة للمشاهد بزيادة القدرة على مخاطبة جميع حواسه والتأثير بمدركاته العقلية . ومن انواع الاجهزة التي تنتج المنظر الرقمي بإضاءته هي اجهزة الاسقاط الضوئي .

- **الاسقاط الضوئي (optical projection):** يعد الاسقاط الضوئي واجهة جديد للفن والتكنولوجيا والتصميم المرئي وهو من التقنيات الحديثة المهمة، حيث توغل في مجال المسرح بطفرة نوعية واحدث تأثيراً كبيراً في معمار الفضاء وسينوغرافيا العرض المسرحي المعاصر، بهدف اخراج صورة مشهدية محكمة، وان تأثير هذه التقنية في خلق مستويات جديدة من الايهام البصري للمشاهد ، من خلال تنفيذ عملية الاسقاط الضوئي بعدة طرق وهذا يتوقف على طبيعة العرض ورؤى المخرج ومصمم السينوغرافي. وقد تنوعت تصاميم تقنية الاسقاط الضوئي اليوم بشكل كبير من حيث وسائلها وانواعها وطرق تعلمها، لذا يعد فن هذا التقنية ما يدعى بالخداع البصري الناتج عنه، حيث تميزت مداياتها بالتكوين والجو العام والواقعية وعنصر دمج الواقع بالخيال لتعزيز قيمة العرض فنياً، فضلاً عن عنصر الإيحاء بمشهد ثلاثي الأبعاد والجمالية التي يضفيها، وتنفذ عملية الاسقاط الضوئي بعدة طرق تتوقف على طبيعة العرض المسرحي فهي: (الاجهزة والمؤثرات الخاصة بالخدع البصرية، التشكيل

بالليزر، جهاز عرض الفيلم (الشاشة الالكترونية ذو الصورة المتحركة) الهولوغرام(Hologra)، اجهزة الداته شو Data Show Projector .

سوف تتطرق الباحثة الى نوعين من الاسقاطات الضوئية الا وهي (الليزر ، والهولوغرام) :

- **الليزر (Laser):**تعد اشعة الليزر هي عملية تضخيم الضوء بتحفيز الانبعاث الاشعاعي، فمن خلال جهاز يمكن تحويل الاشعة الكهرومغناطيسية متعددة التردد الى تردد واحد اكثر ضخامة يشكل في النهاية وحدة بصرية مسطحة. وقد تعدد استخدامات الليزر في المسرح خاصة في الاحتفالات والمهرجانات وعروض الاوبرا والعروض الراقصة ومسرحيات الاطفال وعروض الهواء الطلق، التي تتميز من أفضل أنواع العروض لأنها لا يحددها اطار، كما أن الفراغ الذي تعمل فيه الإضاءة غير محدد وتستخدم برامج الحاسب لعمل المجسمات ثنائية الأبعاد ومشاهد من الليزر، ويقوم المصمم بعمل رسوم الليزر المطلوبة ويسمح الحاسب بتسجيل المسار للأشكال ويتتبع الأشكال المرسومة، وعندما تولد الصور يسمح الحاسب للمصممين بتحريك الصور في الفضاء وادارتها وقلبها وتغيير حجمها ولونها، كما يمكن تسجيل تغيرات الليزر، وهناك "مؤثر يسمى مؤثر المحو"erase" وفيه يتم التحكم بالليزر جرافيك عن طريق الحاسب من خلال تصميم يختفى بالتدريج نقطة وراء الأخرى وكأنه يمحى. تستخدم شاشات العرض بأحجام مختلفة والتي تتراوح بين ٣٠×٤٠ قدم و٤٠×٦٠ قدم، ويجب الا يقترب شعاع الليزر من الجمهور اكثر من(٣) متر حسب القوانين الأمريكية، أما في الدول الأوربية كألمانيا فتستخدم أجهزة استشعار ومسح ضوئي للحد من تأثير أشعة الليزر في حالة الشعور بخطر على الجمهور" (**ابو المجد، ٢٠١٨، ٤٥**). لذا تعد عروض الليزر في المساحات المفتوحة كلغة تشكيلة ذات طابع غير تقليدي ، فهي عروض ترفيهية جمالية تثقيفية من خلال خلق اشكالاً عديدة ثلاثية الابعاد ، فالتأثيرات التشكيلة لعروض الليزر تختلف من حيث الشكل والتكوين .

(من فعاليات الدورة الرابعة للمهرجان الدولي للطبول والفنون التراثية في مصر- ٢٠١٧)

- **الهولوغرام (Hologram):** ويعد الهولوغرام من احدث الفنون المعاصرة حيث يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتقدم التكنولوجي فهو اقتران العلم والفن، ويعمل على خلق بيئة افتراضية من خلال الصورة ثلاثية الابعاد اي انه يمكن خلق مسرح افتراضي بخليفة وممثلين افتراضين بعيداً عن الواقع، فهذه التقنية تعمل على اثراء العروض المسرحية الخاصة بالأطفال كون تحقق صورة مجسمة وتوظفها في سينوغرافيا المعاصرة للعرض المسرحي لتخلق جو التشويق والاثارة والانبهار عبر بث صور بصرية تساعد الاطفال على استيعاب المضامين والافكار التي ضمنها مؤلف النص واطلقها مخرج العرض، ويعد الهولوغرام " هي الصور الملتقطة بإشعاعات الليزر وتظهر صوراً بأبعاد ثلاثية خلف أو أمام السطح الشفاف او العاكس الذي تطبع الصورة عليه، ويحتفظ الهولوغرام بثلاثة أبعاد كاملة من اي زاوية ينظر إليه" (**المعموري، ٢٠١٨، ٤٧٨**)، ويطلق عليه نسبة للعالم الذي انتجه عام ١٩٤٨هو دينيس غابور(Gabor Denes).

عمل مسرحي يعرض اهم الاحداث التاريخية فشخصية الجد كانت بتقنية الهولوغرام السعودية ٢٠١٩

٢- **الموسيقى الرقمية:** اخذت الموسيقى مساحة واسعة في محاكاة الاحداث الدرامية والدور البلاغي بمكان الحدث كي تمنحه ابعاداً جمالية ذات دلالات وشفرات غير مرئية تنتجها الموسيقى الرقمية ، والذي يعد نوعاً من التأثيث السمعي. فالموسيقى هي المادة الحية التي يتراوح اشتغالها في الصمت والصوت فبهذه العلاقة التفاعلية تفصح عن صورة مرئية ذهنياً من خلال المضمون والفكرة والحركة الحدث التي تحرك الوجود والوجدان، لذا تعد الموسيقى الرقمية هي الحاضنة لعناصر المسرح الاخرى بل تشكل عنصراً هاماً في تنشيط الوعي الدلالي والادراكي الحسي، هذا ما شكله الصوت الرقمي ومدياته

الوظيفية والجمالية، لأنه اصبح ضرورة من ضرورات التقدم العلمي والتكنولوجي الحاصل في العالم . اتجه العالم الى توظيف الصوت الرقمي من خلال الكمبيوتر الذي يحتوي على " مجموعة من برمجيات(Software) الصوت التي تتميز في انشاء وتحرير وتشغيل ملفات الصوت الرقمي، اما برامج التي تختص في انتاج جماليات الصوت الرقمي، تسمى (برامج تحرير الصوت) لقدرتها على اضفاء كثيرٍ من التحسينات والمؤثرات على الصوت الواحد" (**الربيعي**،٢٠١٩ ، ٧٠)، بمعنى تقوم هذه البرامج بالتحكم بالعديد من مسارات خطوط التسجيل، مما تفتح العديد من النوافذ التي تطرح الخيارات للعديد من المؤثرات(Effects) بحسب الحاجة وطريقة الاستخدام من اجل دعم جماليات اكثر للصوت المسجل على مسار او خط واحد (Track)، فضلاً عن التعديل والمعالجة للملفات الصوتية الرقمية ووضع المؤثرات الخاصة ومزج الاصوات اي دمج متكامل للصوت ، وبذلك للحصول على الدقة والسرعة خلال معالجة الاعمال المنفذة بواسطته والوصول الى نتائج فنية وجمالية عالية المستوى .

لوحة راقصة من مسرحية Frozen لأطفال ٢٠١٧

مؤشرات الاطار النظري

١. الحس الجمالي والبصري والإيقاع الزمني والمساحة المكانية والحركة هي المحرك الأساسي في تكوين الصورة الجمالية في العرض المسرحي .
٢. الخطاب الجمالي في المسرح الطفل هو اللقاء السحري المباشر الذي يحرك الحواس ويجعلها في حالة تواصل عبر استقبالها لبواعث الاشارات الدلالية المباشرة في معناها، والموحية من خلال الصورة المشهدية ترفل بالحياة وتسطع انوارها المضيئة .
٣. لم تعد الصورة البصرية المعاصرة مجرد تكوينات بأجهزة الضوء بل انتقلت الى ثورة تكنولوجية رقمية غيرت مفهوم الصورة من التركيب الى تشكيل، من خلال بناء هندسي

لمجمل الصيغ والمفردات الفنية للوصول الى بنية متماسكة في تشكيل الصورة النهائية للعرض المسرحي

٤. تمتلك السينوغرافيا المعاصرة روح وحياة العرض المسرحي لتعطي وظائف ودلالات لها معنى ترتبط خيوطها بمخيلة الطفل من خلال عناصرها السمعية والبصرية .

الفصل الثالث

منهجية البحث واجراءاته

منهجية البحث واجراءاته : اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي كمنهج للتحليل عينة البحث كونه انسب المناهج لتحقيق هدف البحث .

١- **مجتمع البحث :** يشتمل مجتمع البحث العروض المسرحية الخاصة بالطفل عربياً .

٢- **عينة البحث :** تم اختيار عينة البحث قصدية بما تتناسب مع حدود البحث (الزمانية والمكانية) تحققاً لهدف البحث ، وقد تم اختيار مسرحية (زين البحار) انموذجاً .

٣- **اداة البحث :** لتحقيق هدف البحث تم بناء اداة التحليل المقترحة بصيغتها الاولية ، اذ تأسست الاستمارة من محورين هما(الاضاءة والديكور الرقمي، والموسيقى الرقمية) اعتمدت الباحثة مقياس (ثلاثي) (تظهر– تظهر لحد ما – لا تظهر) .

٤- **الية التحليل :** مشاهدة العرض المسرحي بشكل كامل عبر التسجيل الموجود في القرص المدمج(CD)بشكل دقيق تبعاً لخصوصية المحورين للكشف عبرها عن استخدام التقنية الرقمية واظهار دلالاتها الجمالية، ومن ثم تفريغ النتائج وتحديد مدى توافر المحورين ضمن العرض المسرحي الذي يجري عبرها استحصال نتائج الدراسة .

٥- **صدق الاداة :** يعد الصدق من الشروط اللازمة التي ينبغي توافرها في اداة البحث المعتمدة لتحقيق الاهداف والاجراءات التي يطلبها اي بحث علمي، لذا اعتمدت الباحثة الصدق الظاهري عبر تحصيل تقديرات السادة الخبراء والمختصين حول فقرات اداة التحليل، اذ تم عرض الاداة بصيغتها الاولية على(٥) خبراء، من ذوي الاختصاصات الاتية(الفنون المسرحية، طرائق تدريس)للتأكد من سلامة الاداة وملاءمتها، وقد اتفقوا على صلاحية بعض فقرات الاستمارة، وحذف بعضها، وتعديل البعض الاخر.

٦- **معامل الثبات :** بعد ان حققت الاداة الصدق الظاهري كان من الضروري تحقيق الثبات لها، اذ اعتمدت الباحثة اسلوب الاتساق في التحليل بين (محللين) والباحثة لتحقيق الشروط الموضوعية، والابتعاد عن الانحياز وللحصول على الثبات، فقد قامت الباحثة بشرح آلية التحليل للمحليين مع كيفية استخدام استمارة تحليل المحتوى من خلال تزود كل محلل

باستمارات لغرض استخدامها للعرض مع ارسال عرض اخر عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي(Social Media) التي اختارتها الباحثة كعينة قصدية. وبعد اجراء عملية الجدولة والتفريغ، اعتمدت الباحثة معامل الثبات باتفاق الخبراء حسب معادلة هولستي بين كل من نتائج الباحثة والمحلل الاول والباحثة والمحلل الثاني والمحلل الاول والثاني، وكان المعدل العام لدرجة ثبات اداة التحليل هو (٨٤.٥%)، اذ تعد هذه النسبة كافية لتوافر الثقة بثبات البحث، وبهذا تستحصل اداة البحث على صلاحية التطبيق لقياس ما وضعت من اجله والجدول (١) يوضح ذلك .

جدول (١) يوضح معامل الثبات لأداة البحث

المحاور السينوغرافيا	بين الباحثة والمحلل الاول	بين الباحثة والمحلل الثاني	بين المحلل الاول والثاني	المعدل العام
الاضاءة والديكور الرقمي	%٨٧	%٨٥	%٨٥	%٨٥
الموسيقى الرقمية	%٨٤	%٨٦	%٨٣	%٨٤
المعدل العام				% ٨٤.٥

٧- **الوسائل الاحصائية/** لإكمال اجراءات البحث واستخراج النتائج استخدمت (الباحثة) النسبة المئوية للاتفاق لاستخراج نتائج البحث وعلى اساس احتساب تكرارات ظهور الخاصية او عدم ظهورها في العمل الذي تم تحليله على انفراد.

تحليل العمل : زين البحار/ تأليف: هبة مشاري حمادة/ اخراج : سمير عبود/ مكان العرض : مسرح نادي كاظمة الرياضي/ الكويت ٢٠١٤/ انتاج العرض : شركة زين للاتصالات

وصف العمل : شكل العمل(زين البحار) مفهوماً يحلق بآفاق خيالية معززةً بالواقع الحقيقي، حيث اراد المخرج انشاء عوالم خيالية من البيئة بهوية جديدة، اراد ان تكون هناك رحلة يتولد فيها الشعور بالانغماس والمعايشة والمتعة للطفل، حيث اعتمد المخرج على الاستعراض الغنائي الذي خدم الفكرة بصورة عامة، وتوغل في نسيج ما بين السينوغرافيا التقليدية والمعاصرة، الذي اذاب ضخامة الديكور بالصورة الرقمية، مما اعطائها ايحاءات حسية جمالية ذات القدرة العالية في تحقيق نسبة الاقناع وتعزيز قيمة العرض بمشاهد ثلاثية الابعاد. كان النص هو امتداد مستوحى من قصص الأدب العالمي ذات الطابع الساحر من خلال كلماته الموحية والمؤثرة الذي تستحوذ على المدركات الحسية للطفل ويجعله في عالم اخر. فالعرض حمل سمات المسرح الغربي بمستواه التقني، لذا نحن أمام خلطة ابداعية عالية المستوى التي استطاعت ان تبهرنا وتدهشنا لمدة ساعة ونصف وفق دلالات جمالية كسرت افق التلقي

التقليدي، لذا ما قدمه المخرج براعة تحقيق الجذب في صناعة بيئات افتراضية متعددة الدلالات والمعاني انفجرت مدلولاتها لتشكل الخطاب المعرفي والجمالي المدهش وهذا اعتمد على قدرته وخياله الخصب. تتمحور قصة العرض بحورية البحر تحلم بحياة البر وان تتحول الى انسانة كاملة، توغلت من خلال القصة الامتداد الفكري والتربوي والثقافي والاجتماعي الذي يلائم بيئة الطفل العربي خاصة لامتلاكه مستوى عالي من التلقي والانفتاح، واعلاء قيم الصداقة والمحبة والطموح والتضحية بين البشر وبأهميتها ومعناها الحقيقي فليس بالقوة والجبروت تعمر الارض انما بالقيم الروحية والانسانية العظيمة التي اكدت عليها جميع الاديان والمعتقدات.

عناصر السينوغرافيا :

١. الاضاءة والديكور الرقمي

وظف المخرج ثلاثة مناطق في العرض المنطقة الاولى المقدمة وخلق صورة مركبة بين الواقع والخيال من خلال شكل السفينة العملاقة تعتلي خشبة المسرح وتجوب البحر العظيم المليء بالأسماك والأصداف وعلى متنها الصيادين، والمنطقة الثانية وسط المسرح جعل حركة الممثلين ولوحات استعراضية راقصة وشخصيات الاسماك والحيوانات البحرية واسلاك سمكية تحمل الممثلين بآلية وتقنية عالية الى اعلى المسرح ليجسد الواقع بتصور جمالي، اما المنطقة الثالثة الا وهي الشاشة الالكترونية التي حققت ابعاداً جمالية معرفية في دلالات معلنة وواضحة. يبدأ المشهد الاستهلالي برقصة استعراضية توضيحية تجسد حركة الامواج ورحلة الصيد بإسقاطات ضوئية بيضاء اللون ذات اشكال مزخرفة لتشكل لوحة موج في عمق المسرح من خلال قطع مربعة يتم تشكيلها اثناء الرقصة، ويقتحم المسرح بانسيابية سلسة مركب ضخم وجميل البناء يوحي بقصص الاساطير يصل الى منتصف المسرح مما يشكل جمالية للمنظر مع ظهور بعض القطع الساكنة التي توحي بالأمواج المتحركة، ثم يتوسط خشبة المسرح قطعة كبيرة من القماش الابيض الشفاف لتمثل شاشة عرض كبيرة تجسد اعماق البحر بعرض فديو يعطي صورة حقيقة لمعايشة المكان ليحفز مخيلة الطفل ويثري خزينه لبيئات يصعب الوصول اليها، مما اسهمت في دقة الصورة الواقعية وانسجامها مع حركة الممثل الى تعزيز عنصر الدهشة والتشويق لحاضنته ولخياله، ثم تبدأ القصة التمهيدية عن ام من الكائنات البحرية تحذر اطفالها من طعم شباك الصيد، فأقام المخرج منذ بداية العرض حواراً او حالة تكامل وانتقال طبيعي بين فضاء الشاشة وفضاء المسرح الحقيقي.

نسج ما بين السينوغرافيا المعاصرة والتقليدية

- **الموسيقى الرقمية**

الموسيقى الرقمية اداة مهمة في العمل المسرحي الموجهة للطفل لأنها تغني وتثري وتوجه الى منطلقها الساحر قادرةً على ان تصبح موضوعاً، فيتحول الابداع الموسيقي الى الموضوع ذاته، ليشغل حيزاً تضيف عمقاً للعرض المسرحي. فالموسيقى لها تأثير كبير على الاطفال من حيث الكلمة المغناة والحركات الايمائية التي تؤثر في اندهاشه وابهاره وايصال رسالة ذات مضمون تربوي اجتماعي وجداني له بسهولة دون عناء فكان العمل من الجنس الغنائي تتخللها عدد من الأغاني والشعر والموسيقى والرقص والتمثيل في التعبير عن احداثه، تدعم فكرة العرض أو تُكون الفكرة بشكل عام وتؤدي إلى تحقيق الغرض والهدف من هذا العرض. فكان الجانب الموسيقي بمستوى متوازي مع الحس الحركي للعمل، وتناغماً كبير بين الجمل الشعرية وبين الجمل الموسيقية، لذا كان استخدام الموسيقى والمؤثرات من جنس الالحان المتناغمة مع تطور الاحداث،حيث شكلت الآلات الموسيقية ذات التأثير الهادئ والايقاعات ذات التأثير الصاخب حسب التطور الدرامي للحدث، وعرض القصة المغناة ولد احساساً بالحيوية وكأن الحوارات تدور بشكل حي أمام الجمهور الذي زاد من تفاعلهم مع العرض وارتقى ان يضع المتلقي الطفل في بودقته .

جسدت الموسيقى الوظيفة الدرامية ذات دلالات وشفرات غير مرئية

ان ثنائية الصوت وايماء الجسد تمثل كل منهما مستودع من الدلالات والرموز حاملة صيغ جمالية يكونان نسقين تركيبين متلاحمين في النسق العام للعرض المسرحي، فهذه الشفرات والدلالات التواصلية المتولدة في العرض ماهي الا حالة ايقاعية تمثل التقاء الجانب البصري بالجانب السمعي ليعلن جماليات مقنعة محقق الدهشة والمتعة في العرض، فكان إيقاع العمل سريع بسبب المرونة الجسدية العالية لحركة الممثلين على الرغم من ان النص مسجل كاملاً بنظام الـــ «بلاي باك» من الحوار الى الموسيقى والاغاني والمؤثرات الصوتية، لكن المخرج وظف خفة الحركة لجميع الممثلين بمستويات مختلفة حيث كانت هناك امكانيات عالية في الاداء والتقمص للشخصية، وهذا ما يجعل الطفل في ادراك واقتناع بانها حقيقة، لذا نجح المخرج في تشكيل الاصوات والنبرات وحركة الكلمة من خلال توظيف صوت الممثل نفسه مع حركته وهذا ادى الى مساعدة الممثل على تجسيد افضل قيمة تعبيرية للشخصية التي يؤديها.

جدول (٢) اداة تحليل محتوى

عناصر السينوغرافيا	الفقرات	النسب المئوية وتكراراتها					
		ت	تظهر	ت	تظهر لحد ما	ت	لا تظهر
الاضاءة والديكور الرقمي	١. اسهام البيئة الافتراضية بدقة الصورة الواقعية	٣	١٠٠%	٠	٠%	٠	٠%
	٢. تناسق تقنية الاسقاط الضوئي مع الحركة الايمائية للممثل	٣	١٠٠%	٠	٠%	٠	٠%
	٣. موائمة اجهزة المؤثرات الخاصة	٣	١٠٠%	٠	٠%	٠	٠%

	والخدع البصرية مع الحدث والتعبير عنه						
	٤. دقة تنفيذ التقنيات الرقمية للبيئة الافتراضية	٣	%١٠٠	٠	%٠	٠	%٠
	٥. تناسق الاضاءة والديكور الرقمي مع التقنيات الاخرى كالمؤثرات الصوتية والازياء والاكسسوارات	٣	%١٠٠	٠	%٠	٠	%٠
	٦. فاعلية الاضاءة البديلة تشد انتباه الطفل وشحذ خيالة وجعلة متوقداً للحدث	٢	%٦٧	١	%٣٣	٠	%٠
	٧. فاعلية الشاشة الالكترونية في خلق معايشة الزمان والمكان في العرض المسرحي	٣	%١٠٠	٠	%٠	٠	%٠
	٨. اسهام الشاشة الالكترونية بتحفيز مخليه الطفل وابهاره	٣	%١٠٠	٠	%٠	٠	%٠
	٩. اسهام البيئة الافتراضية في تصميم مناظر مرنة ومتنوعة	٣	%١٠٠	٠	%٠	٠	%٠
الموسيقى الرقمية	١٠.اسهام الموسيقى بتهيئة مناخ يلائم فكرة العمل	٣	%١٠٠	٠	%٠	٠	%٠
	١١.موائمة الايقاع الموسيقي لحركة الممثل لأثارة دهشة المتلقي الصغير	٣	%١٠٠	٠	%٠	٠	%٠
	١٢.اسهام الغناء بإضفاء المرح والبهجة من خلال الاداء	٣	%١٠٠	٠	%٠	٠	%٠
	١٣.قدرة الموسيقى الرقمية بإيجاد ايقاع عام للعرض المسرحي	٣	%١٠٠	٠	%٠	٠	%٠
	١٤.دور الموسيقى والغناء بأثارة المتعة والتشويق لدى الطفل	٣	%١٠٠	٠	%٠	٠	%
	١٥.اسهام الموسيقى الرقمية بإيجاد التوازن بين الجانب الصوتي والجانب التقني	٢	%٦٧	١	%٣٣	٠	%٠

الفصل الرابع

النتائج ومناقشتها

يشمل الفصل الرابع عرضاً لما توصل اليه البحث الحالي من نتائج، على وفق الهدف المحدد للبحث في الفصل الاول (التعرف على الدلالات الجمالية لسينوغرافيا عروض مسرح الطفل(مسرحية زين البحار انموذجاً) ومناقشتها واستخلاص الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات وفقاً لما جاءت به تلك النتائج ومن خلال النظر الى جدول (١) والخاص بنتائج تحليل العينة يتبين الاتي :

١. الاضاءة والديكور الرقمي : يتبين ان الفقرات (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٧، ٨، ٩) كان لها ظهوراً واضحاً من خلال حصولها على نسبة مئوية(١٠٠%) ، وان الفقرة (٦) كان لها ظهوراً واضحاً ولكن بنسبة متفاوتة، فحصلت على نسبة ٦٧% ، وبهذا فان اغلب فقرات محور الاضاءة والديكور الرقمي حصلت على ظهوراً واضحاً .

٢. الموسيقى الرقمية: يلاحظ ان الفقرات(١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤)كان لها ظهوراً واضحاً من خلال حصولها على نسبة(١٠٠%)، وان الفقرة (١٥) كان لها ظهوراً واضحاً ولكن بنسبة(٦٧%)وبهذا تعتلي فقرات الموسيقى الرقمية التي حصلت على ظهوراً واضحاً.

الاستنتاجات

١. السينوغرافيا في العروض المسرحية الخاصة بالطفل بريقاً تشكيلياً صورياً جمالياً.
٢. ساهمت الاضاءة والديكور الرقمي في صيرورة العرض حيث يضفي تفاعلية تواصلية تحمل صوراً ناطقة عبر مشاهد متدفقة بتشكيلات صورية لها دلالاتها معرفية فكرية تربوية اجتماعية.
٣. تلعب الاضاءة والديكور الرقمي الرقمية بتأثيث الفضاء افتراضياً وبهذا يمكن الاستغناء عن المفردات المنظرية التي تحتاج الى تبديل واعداد وتنظيم .

المصادر والمراجع

الكتب والمراجع

١. آن سوجير، سينوغرافيا المسرح الغربي، ت: نادية كامل.مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي ، قاهرة ، ٢٠٠٦ .
٢. بيار غيرو: علم الدلالة، ط١، ترجمة انطون ابو زيد، دار منشورات عويدات، بيروت، ١٩٨٦.
٣. حسن، حسان محمد واَخرون، مفهوم التربية ومجالاتها واهدافها، مكتبة مدبولي، القاهرة ١٩٨٧.
٤. هارف، حسين علي، المسرح التعليمي دراسة ونصوص، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١ ، بغداد ٢٠٠٨ .
٥. سامي عبد الحميد ، نحو مسرح حي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٦ .
٦. كمال عيد ، جماليات الفنون الموسوعة، دار الجاحظ للنشر ، العراق ، ١٩٨٠ .

المعاجم والقواميس

٧. عبد النور ، جبـــور وسهيل إدريس : المنهـــــل ، (قاموس فرنسي – عربي) ، بيروت، (دار العلم للملايين) ، ١٩٨٣ .
٨. فدك ، واغنالز : القاموس القياسي ، (شركة فدك واغنالز) ، نيويورك ،١٩٦٥.

المجلات والدوريات والمؤتمرات

٩. ابو المجد ، احمد شحاته ، واخرون . التقنيات الحديثة المستخدمة في تصميم مناظر العروض الاستعراضية المعاصرة . مجلة العمارة والفنون، العدد الثاني عشر، جزء الاول، جامعة حلوان، كلية الفنون التطبيقية، ٢٠١٨ .
١٠. الباجلان، ميادة مجيد امين ، جماليات توظيف السينوغرافيا في عروض مسرح الطفل (دائرة الطباشير الملونة انموذجاً) ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، مجلد ٢٦، العدد ٧، ٢٠١٩ .
١١. حمدان، علي حسين، الخطاب الجمالي لما بعد الحداثة في مسرح الطفل، مسرحية الصبي الخشبي انموذجاً، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ، ج٢ ، العدد٣٢ ، كلية الفنون الجميلة، جامعة واسط ، ٢٠١٩.
١٢. الدسوقي ، عبد الرحمن ، الوسائط الحديثة في سينوغرافيا المسرح . مجلة دفاتر الاكاديمية . قسم مسرح اكاديمية الفنون الجيزة ، ٢٠٠٥ .
١٣. سامي عبد الحميد ، سينوغرافيا وفن المسرح ، مجلة الاقلام ، دار الشؤون الثقافية العامة ، لعددان ٥-٦ بغداد ، ٢٠٠٥ .

١٤. المعموري ، حمدية كاظم روضان ، جماليات الفنون البصرية في ضوء المستجدات التكنولوجية ، مؤتمر العلمي الاكاديمي الدولي التاسع ، تركيا ، ٢٠١٨ .

الرسائل والاطاريح

١٥. الربيعي، ناجد الجباري علي، المعالجات الرقمية للمنظومة الصوتية في مسرح دمى الطفل (دراسة تطبيقية)، قسم الفنون المسرحية ، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، اطروحة دكتوراه غير منشورة، ٢٠١٩ .

١٦. السوداني ، علي محمود محمد ، جماليات المنظر الرقمي في عروض المسرح المعاصر ، (اطروحة دكتوراه منشورة) قسم الفنون المسرحية ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، ٢٠٢١ .

١٧. العبودي ، جبار جودي جبار ، جماليات السينوغرافيا في العرض المسرحي ، رسالة ماجستير غير منشورة قسم الفنون المسرحية ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، ٢٠٠٩ .